



Kolokium Siswazah dan Prasiswazah

Pengajian Arab dan Tamadun Islam

e-KOSPATI 3.0 • 2021

7-9 Julai 2021 • 26-28 Zulkaedah 1442H

القضايا الاجتماعية

في رواية "ساق البامبو"

لسعود السنعوسي



مرزا فرzana بنت محمد فوزي

د. نور سفيرة لوبيس سفيان

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

mirzafarzanamohdfauzi@gmail.com

رواية "ساق البامبو"

○ ٢٠١٢م: نشرت عن دار العربية للعلوم ببيروت.

○ ٢٠١٣م: فازت بالجائزة العالمية للرواية العربية.

○ ٢٠١٦م: تم تجسيد رواية "ساق البامبو" في عمل درامي.

○ تمت ترجمتها إلى لغات عديدة، منها اللغة الإنجليزية، واللغة الصينية، واللغة الفارسية، واللغة التركية، واللغة الكورية، واللغة الفلبينية.

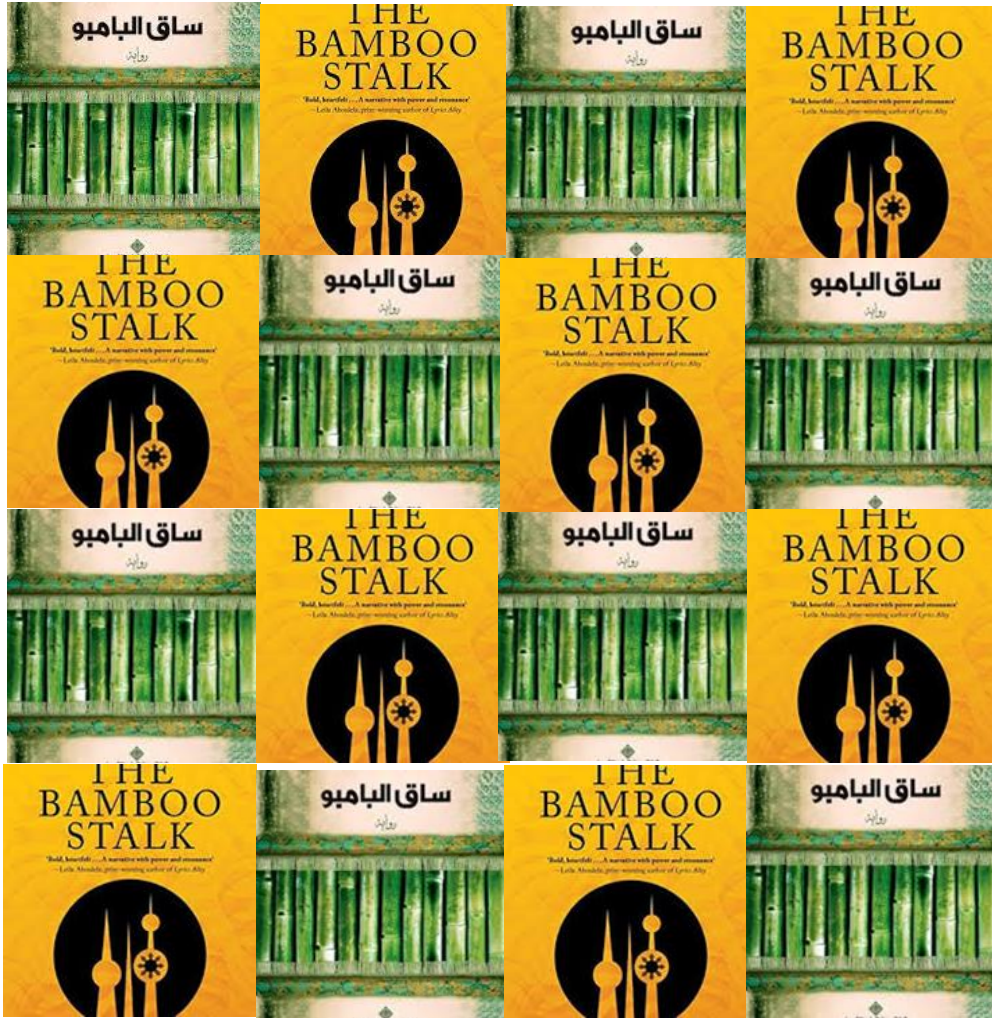
○ رسم الكاتب من خلال الرواية بيئات المجتمعات المختلفة من حيث الجنسية، والديانة، والعادات والتقاليد.

○ ٣٩٦ صفحة ٦ أجزاء:

١. عيسى قبل الميلاد ٢. وعيسى بعد الميلاد

٣. وعيسى.. التيه الأول ٤. وعيسى.. التيه الثاني

٥. وعيسى على هامش الوطن ٦. وعيسى إلى وراء يلتفت





سعود السنعوسي

- الروايات
 - سجين المرايا
 - حمام الدار
 - ساق البامبو
 - ناقة الصالحة
 - فئران أمي الحصاة
- القصة القصيرة
 - البونساي والرجل العجوز
- المسرحية
 - المسرحية الغنائية "مذكرات بحار" - نيو جبلة

- كاتب وروائي وصحافي كويتي من مواليد ١٩٨١ م.
- الجوائز:
 - المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة.
 - الجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر".
 - جائزة ليلي العثمان لإبداع الشباب .
 - جائزة الدولة التشجيعية في مجال الآداب.
 - حاز على لقب شخصية العام الثقافية، وهي جائزة محمد البنكي.

ملخص رواية "ساق البامبو"

الجزء الأول:

"عيسى.. قبل الميلاد".

❖ بطل الرواية، والذي يملك أسماء مختلفة مثل: عيسى، هوزيه، فليبي، Arabo، وذلك بناءً على كونه فلبينيا وكويتيا.

❖ أم عيسى جوزافين، من خلال تصوير حياتها، فهي فقيرة معدمة، ولهذا اضطرت إلى السفر للكويت بقصد البحث عن فرصة للعمل.

الجزء الثاني:

"عيسى.. بعد الميلاد".

○ حياة جوزافين عقب رجوعها من دولة الكويت إلى الفلبين، فيقوم بتصوير أحوال أسرتها في أرض ميندوزا التي تقع في فالنسيولا، الفلبين.

○ وذلك من خلال طرح سلسلة من الأحداث التي تدور حول حياة عيسى مع أمه، وجدته، وخالته، فكانت والدته دائمة الكلام له عن راشد الطاروف، رغم أن عيسى لم يسكن في الكويت أبداً، وبأنه سوف يسافر إلى هذه الدولة يوماً للحصول على حياة أفضل هناك.

الجزء الثالث: "عيسى.. التيه الأول".

- الأحداث التي تدور في أرض ميندوزا بعد رحيل ميرلا، وذلك بسبب اكتشاف آيدا أن ابنتها تدخن سيجارة المرجوانا.

- حياة عيسى بوصفه تاجر موز في تشينا تون، مانيلا، مع صديقه تشنغ الصيني، فيتأثر عيسى هناك بالمعالم الصينية "الأرض، والنار، والماء، والخشب، والمعدن.

الجزء الرابع: "عيسى.. التيه الثاني".

- حكاية عيسى بعد وصوله دولة الكويت يوم الأحد يناير ٢٠٠٦م. فيكون في استقباله في مطار الكويت غسان، ثم يمكث معه لمدة شهرٍ قبل انتقاله إلى بيت الطاروف.
- سرد أحوال غسان وعيسى وبيئة الكويت من ناحية الأعراف، والعادات، والتقاليد.

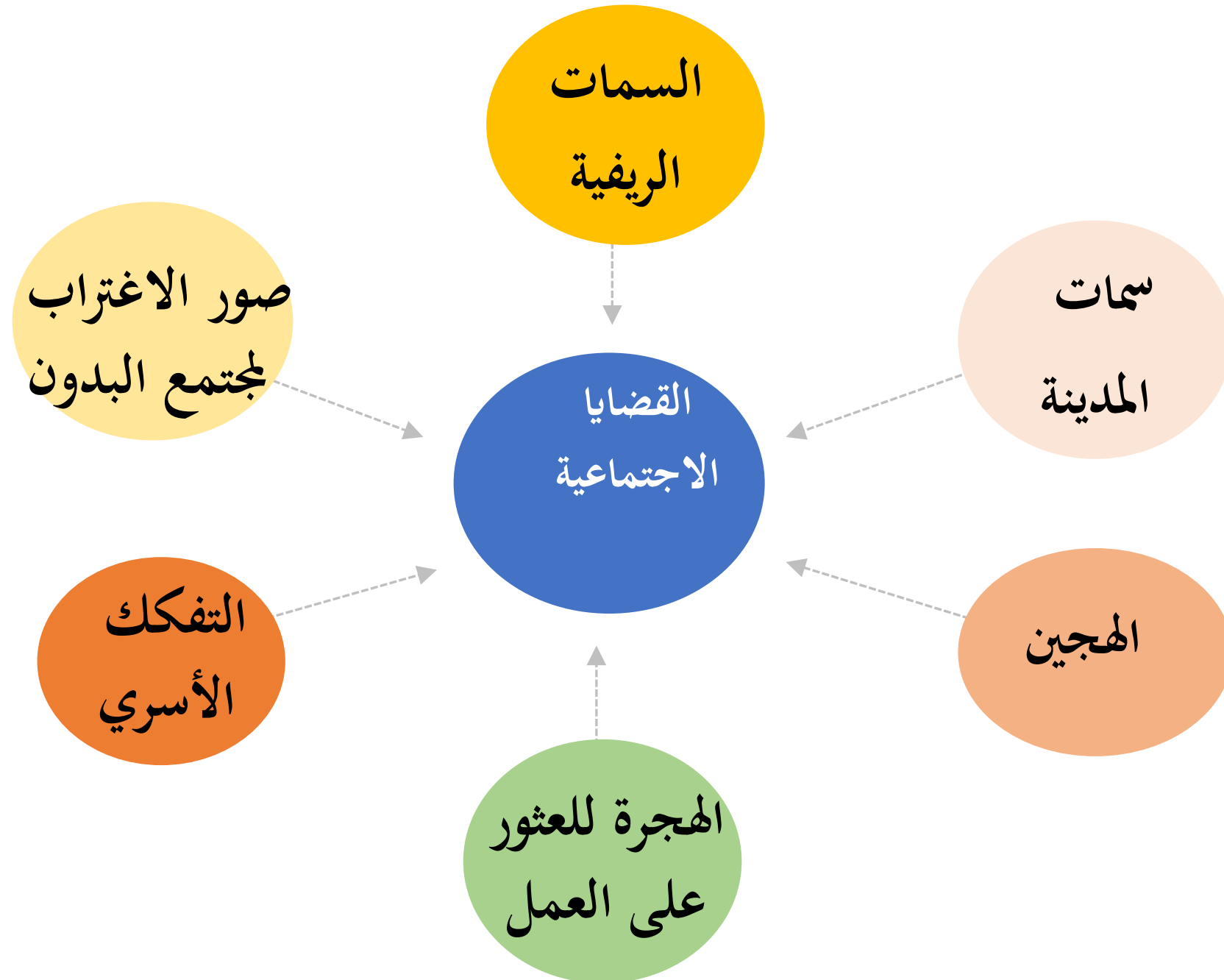
الجزء الخامس: "عيسى.. على هامش الوطن".

- حياة عيسى في دولة الكويت، حيث إن الوضع لم يكن جيداً بالنسبة له كما قالت والدته، وذلك لأنه يعيش كشخص هامشي لا بصفته وريثاً وحيداً لعائلة الطاروف، فتجربته مريّة من حيث عدم الاعتراف به من قبل عائلة الطاروف بوصفه ابناً لراشد، وذلك لكونه هجيناً، أي ابن خادمتهم الفلبينية.

الجزء السادس: "عيسى.. إلى الوراء يلتفت".

- عودة عيسى مرةً أخرى إلى بلده الفلبين للاستقرار فيها عام ٢٠٠٨م وقد ودعته في المطار خولة وعمته هند، فيبدأ عيسى حياةً جديدةً عبر زواجه مع ابنة خالته ميرلا، فيعيش مع أسرته داخل بيتٍ متواضع في أرض ميندوزا، ومع ذلك فإن هويته الفلبينية والكويتية بقيتا في داخله إلى الأبد.

القضايا الاجتماعية في رواية "ساق البامبو":



السّمات الرّيفيّة

رسم الكاتب في روايته بعض المعالم الرّيفيّة الصّافيّة، كأشجار المانجو والبامبو والموز والجوافّة، والنباتات الموجودة بالمنطقة التي يعيش فيها أسرة ميندوزا. إضافةً إلى العديد من الحيوانات الأليفة مثل الكلب والديوك، وصوت صرار الليل مع صوت نقيق الضفادع، ونباح الكلاب، وأصوات صرير الحشرات، كما جاء في الرواية:

(نقيق الضفادع.. صوت صرار الليل.. نباح وايتي يتبعه نباح كلاب الحي.. وأصوات أخرى لا أميّز مصدرها).

سمات المدينة

وفي مقابل ذلك، ظهرت حياة البذخ والغنى كما وصفها الكاتب على بيت ماما غنيمة، والذي يقع في دولة الكويت. فكان السنعوسي يصف حال غرفة المعيشة، والمناظر الطبيعية في بيت عائلة الطاروف، وكذلك الفخامة والثروة التي تبدو على حياتهم، حيث جاء في الرواية قوله:

(تناسق الألوان.. الأثاث.. رخام الأرضيات وقطع السجاد الفاخر.. النقوش على الجدران.. الثريات المتدلّية في السقف.. الستائر المخملية الفخمة.. الطاولات الخشبية الصغيرة تغطيها مفارش مرصعة بقطع صغيرة تشبه اللآلئ والأحجار الكريمة).

الهجين

أما الشخصية الرئيسة مختلطة الجنسية فهي لشخصٍ مولودٍ من أبٍ كويتي، وأمٍ فلسطينية، بحيث يحمل اسمين لهويتين مختلفتين، الهوية الفلسطينية واسمه فيها هوزيه، والهوية العربية واسمه فيها عيسى. وقد كان عيسى في البداية يرفض الهوية الكويتية باعتباره نشأ وعاش في الفلبين كما ورد في الرواية على لسانه:

(كنت أبكي إذا ما جاء ذكر الكويت التي لا أعرف عنها شيئاً. كنت لا أتصور نفسي في مكان غير أرض جدّي ميندوزا في فالنسويللا. وكنت أنزعج من سماع اسم راشد الذي ما توقفت والدتي عن ذكره أمامي).

الهجرة للعثور على العمل

لاحظت الباحثان أن السنعوسي حاول إبراز مجتمع المهجر من خلال تصوير "جوزافين" بأنها فتاة فلبينية حاملة، إلا أنها تعيش في وضع سيئ، وظروف قاهرة، حيث هاجرت إلى الكويت تاركة وراءها وطنها وعائلتها بسبب الفقر، ثم اضطرت إلى العمل كخادمة في بيت كبير، وعائلة غنية، تسكنه أرملة تدعى ماما غنيمة مع ولدها وبناتها الثلاث، وقد جاء ذكر هذا في الرواية:

(تقول والدتي: "لم أتخيل قط بأني سأعمل خادمة في يوم ما". كانت فتاة حاملة. تطمح لأن تنهي دراستها لتعمل في وظيفة محترمة.. ساقط الظروف والدتي لترك بلادها وأهلها وأصدقائها للعمل في الخارج، وعلى صعوبة هذا، بالنسبة لفتاة في العشرين من عمرها..).

التفكك الأسري

وقد برزت قضية التفكك الأسري في الرواية بشكل واضح، وذلك عندما بدأت قصة زواج جوزافين من راشد الطاروف سراً، ثم قصة الحب التي نشأت بينهما، وحمل جوزافين بعد ذلك بمولودها الأول عيسى، ما أدى إلى غضب عائلة الطاروف على راشد لرفضهم زواجه من هذه الخادمة الفلبينية، فتعود جوزافين بعد ذلك إلى الفلبين مكسورة الخاطر مع ولدها عيسى، ثم تعيش في دوامة من الفقر والبؤس. وعلى الرغم من طلاق راشد وجوزافين إلا أنه لم يقطع تواصله معها أبداً. كما صورّ السنعوسي ذلك في الرواية:

(أنهت اجراءات الطلاق قبل كتابة هذه الرسالة بساعات قليلة. صدقني هذا أفضل لي ولك. أما بخصوص عيسى، فأعدك بأني لن أتخلي عنه. سأتكفل بكل احتياجاته وسأرسل له ما يحتاجه من مال في نهاية كل شهر، إلى أن يأتي اليوم الذي أستعيده فيه. أعدك بأني سأفعل، في الوقت المناسب).

صور الاغتراب لمجتمع البدون

ولا يتوقّف اغتراب غسان عند هذا الحد، فقد كان يعيش حياة الكآبة والحزن وهو بين أهله ووطنه؛ لأنه لم يستطع أن يتزوج بسبب تصنيفه من فئة البدون، فقد كان يحب هند الطاروف، ويريد أن يتزوجها إلا أن عائلتها رفضته، وذلك وفق كلام عيسى في الرواية:

(خولة تتفهم رفض جدتي لغسان، فهي لا تريد لأحفادها أن يكون "البدون" مثل أبيهم، يرفضهم الناس والقانون)

(لا أريد أن أنجب أبناء يلعنوني بعد موتي يا عيسى.. ما الذي يمكنني توريثه لأبنائي سوى صفة ظلت لصيقة بي طيلة حياتي..).

ۛ



ۛۛ